

177691 - أولياء فتاة يطلبون النصح هل يوافقون على تزويجها من أوروبي أسلم حديثاً ؟

السؤال

إن ابنتي جامعية في السنة السابعة طب ، تبلغ من العمر 25 سنة ، لها صديقة متزوجة بجزائري في ألمانيا ، وكلهم جزائريون ، التقى هذان الزوجان برجل أعمال ألماني يقول إنه قد أسلم ، يبلغ من العمر 51 سنة ، مطلق وله ولدان ، ويبحث عن مسلمة ملتزمة ، فاستشار الزوجين في مساعدته ، فدلته صديقة ابنتي على ابنتي ، فاتصل بها عبر الانترنت ، وأغراها بتوفير كل ما تطلبه بما فيها استكمال دراستها التخصصية بالخارج ، فانبهرت ابنتي بهذه الفكرة ، وسارعت بطرحها على العائلة ، وبعد دراستنا - نحن عائلتها -

الموضوع : وجدنا المشاكل التالية :

- لا نعرف عن حقيقة إسلامه شيئاً .
- لا نعرف عن حقيقة خلقه شيئاً .
- لا نعرف عن حقيقة أصوله شيئاً .
- لا نعرف عن حقيقة أهدافه شيئاً .
- عدم التكافؤ في السن .

• عدم التكافؤ في المحيط الاجتماعي .

• قطع النسل العربي من البنت .

• إمكانية حصوله على رغبته في ألمانيا .

هـذا من جهته هو ، أما من جهة البنت فقد استخلصنا ما يلي :

- أن مستقبل البنت لا يبعث على القلق باعتبارها طبيبة .
- البديل من بلدها ووطنها متوفر في شباب الجزائر .
- المحافظة على القيم العربية الإسلامية واجب ديني .

لهذا ارتأت عائلتنا أن تقحمكم لإعطائها الموقف الشرعي في الموضوع لعلنا أغفلنا جانباً شرعياً في القضية .

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير ، متمنين منكم الرد السريع على هذا الاستفسار ، وشكراً .

الإجابة المفصلة

نحن وإن كنا نشكر لابنتك إطلاع أهلها على عرض ذلك الرجل وما وعدها به ، إلا أننا ننكر عليها قبولها بمراسلة أجنبي عنها ومحاورته ، وإذا كانت هي عاقلة متزنة - بحمد الله - فإن كثيرات سواها قد وقعن ضحايا لمثل تلك المراسلات .

وبعد التأمل فيما ذكرتموه عن ابنتكم وعن ذلك الرجل الألماني : فإننا نوصي بشدة بعدم قبوله زوجاً لابنتكم ، وما ذكرتموه من

اعتبارات كافٍ لمثل هذا الحكم ، وتشريع ركنية الولي في عقود الزواج غاية في الحكمة ، لئلا تنساق الفتاة وراء هواها فتقبل بكل

معسول الكلام ، منمق الألفاظ الباني للأحلام في الهواء ! وها هو الدليل على ذلك أنكم لم تكتفوا بما وقع في قلوبكم من حكم على ذلك

الرجل حتى سارعتم لطلب المشورة من موقعنا هذا ، وهذا يدل - إن شاء الله - على أنكم أهل لتحمل الأمانة ، وأنكم المؤتمنون الناصحون على أعراضكم .

والنبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى الأولياء ونصح لهم بالنافع الصالح لتزوج موليائهم وهم المرضييون من أهل الدين والخلق ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَّوْجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادَ عَرِيضٍ) رواه الترمذي (1084) ، وابن ماجه (1967) ، وحسنه الألباني في ” صحيح الترمذي ” .
وقال رجل للحسن : ” إن لي بنية فمن ترى أن أزوجه ؟ فقال : ” زوجه ممن يتقي الله تعالى ، فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها ” .

وأنتى لكم معرفة ذلك في الرجل الراغب بتزوج ابنتكم ؟! ونحن هنا ننبه إلى أنه قد يكون مسلماً حقيقة ، وقد يكون صادقاً في رغبته ، لكن ذلك كله لا تعرفونه عنه ولا شيئاً منه ، ولو فرض أنه قد تأكد لكم أنه من المسلمين الصادقين في استقامتهم ، فإن ما ذكرتموه بعد أمر إسلامه من الأسباب - أيضاً - كافٍ للحكم بعدم صلاحيته لتزوج ابنتكم ، ويكفي من ذلك أنها ستقيم في ديار الكفر ، وستدرس وتعمل في بيئاتهم وبلادهم ، الأمر الذي يخشى منه على دينها وخلقها ، كما أن من عادة اختلاف البيئات واللغات والطبائع أن تكون مؤثرة سلباً غاية التأثير ، مما يحدث بسببه فشل في الزواج في كثير من الحالات .

ولذا فإننا معكم تماماً في رفض هذا الزواج ، وننصح ابنتكم أن تصرف نظرها عن قبول ذلك الرجل زوجاً لها ، ولتعلم أن رأي أهلها ومن هو أعلم منها بحال الرجال والبيئات مقدم على رأيها بلا أدنى شك ، ولتسأل ربها تعالى أن يختار لها الأحسن من الرجال الصالحين ليكون زوجاً لها ، تقيم وإياه بيتاً مؤسساً على طاعة الرحمن ليكون منه - إن شاء الله - النبتة الصالحة من الذرية الطيبة .
ونسأل الله تعالى أن يهديها لأحسن الأقوال والأفعال والأخلاق ، وأن يرزقها زوجاً صالحاً وذرية طيبة .

والله أعلم